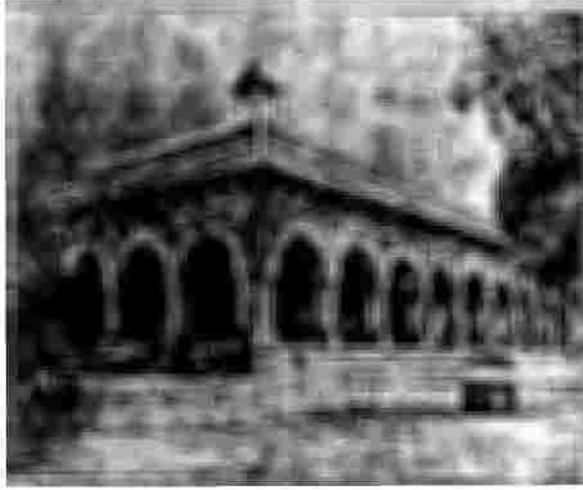


أجر فردوس بروى زمين است همين است وهمين است
وهمين است
(إن يكن الفردوس على الأرض فهكذا وهكذا وهكذا).



الديوان الخاص في قلعة دهل

وهناك بناء فيه حجر جميلة يسمى رنك محل (المحل اللون)
وهو مزين بالنقوش محلي بالأشكال . ولكن ذهب الزمان بأكثر
طلاء وبتمدد منه إلى بناء آخر مجرى للماء رخامي يمثل قاعة
تفرق الماء عليه .

وأبنية أخرى منها البرج الثمن وكان يجلس السلطان في شرفته
كل صباح فيشرف على الجمهور وكانت هذه مادة سلاطين المنول
ومنها الحمام (غسل خانه) وهو حجرات ثلاث في إحداها
حوض مسفير يخرج منه بخار معطر وفي الآخرين أحواض
للاغتسال من المرص بينها مجار أنيقة للماء الحار والبارد وفي
إحداها قطعة من المرص كبيرة كانت مصلى للسلطان بعد الفراغ
من الاستحمام .

ورأينا حجرات هناك للجلوس السلطان ونومه وفي إحداها
وسائد وملابس كأن شاهجهان لا يزال بها . وليس بها إلا الأثر
والذكر ويد الزمان الأعسر .

وهناك مسجد صغير يسمى موتي مسجد (مسجد اللؤلؤة)
بناء أورنك زيب ابن شاهجهان وهو كاسمه لؤلؤة كبيرة ولكنها
من المرص الأبيض . ويخيل لرائيه أنه قطعة واحدة كبيرة من
المرص فصلتها يد النحات الصنع قباباً وعمداً ومحراباً ومنبراً .

٧ - رحلة إلى الهند

للدكتور عبد الوهاب عزام بك

عميد كلية الآداب

وأما القلعة ، فساحة واسعة جداً وأسوار عالية مشرفة من
بعض جهاتها على نهر جنة وتشتمل على مساكن ودواوين
ومقصورات وقنوات . لا يحيط بها الوصف إلا في كتاب كبير
مصور يكتبه خبير بالمهارة فحسبي أن أعرض على القارىء
ما يدركه الزائر غير الخبير في زيارة قصيرة عاجلة

يلج الداخل الباب الكبير إلى دهليز فيه حوانيت للتجار
ثم يدخل إلى ساحة يرى فيها تمكينات بناها الإنجليز وهي باعترافهم
دمامة بين هذا الجمال ، وعمرة وسط هذه القرية .

ثم يجتاز إلى أبنية كثيرة لا أستطيع أن أذكرها على
الترتيب . فأذكر الديوان العام ، وهو مجلس السلطان لمباة الرعية
للنظر في المظالم أو غيرها من الأمور العامة . وهو دكة من الرخام
عليها سقيفة يحملها عمد من الحجر الأحمر قد أبدع الصانع في
أشكالها ونقوشها ^(١) وسعته مائة قدم في ستين . وكان فيه عرش
الطاووس (تحت طاووس) وهو عرش يظله ذنبا طاووسين
أوانهما من الجواهر المختلفة وفيه من دقائق الصنعة والأحجار
الكريمة ما يشهد للصناعة والفن في ذلك العصر . وقد قومه
من رآه من الخبراء بستة ملايين جنيه وقد حمل هذا العرش فيما
سهب من ذخائر دهل ونفاذها نادرشاه القائد العظيم الذي ملك
على إيران بعد زوال الدولة الصفوية واستيلاء الأفغان عليها ، فأخرج
منها الأفغان ومد فتحه سوب الشرق إلى الهند .

وفي القلعة ديوان أسفر من هذا وأجمل منحوت كله من
المرص يسمى الديوان الخاص وفيه من النقش والتطعيم بالأحجار
الكريمة ما يفن الناظر ، بجمال الشكل ، ودقة الصنع . وقد بلغ
فن العصر المنولى ذروته في هذا الديوان . ولا أنسى هذا البيت
الفارسي الذي زين هذا الجمال بمجودة خطه وتذهيبه ، ويرب
عن هذا الجلال بعمناه . وهو منقوش في أكثر من موضع
من الديوان :

(١) وكان سقفه وجدره مفرشة بالذهب